

الأكراد والإنتخابات .. ما قبل وبعد

توقعات بتراجع الحصص البرلمانية وخلافات حول حكومة الأغلبية



فريد اسرد

عبد السلام بروراي

سامان نوح

الدعوة، أو تشويهاً لمبدأ التوافق والإشراك الفعلي للمكونات كلها؟ مستترسلاً ورغم الإدعاء بأن حكومة الأغلبية تشكل "رفضاً للمحاصصة إلا أن الإدعاء بأنها تضم أطراف الشعب كلها، بشكل تكريماً للمحاصصة إنما بصورة مشوهة".

بدوره رأى الكاتب والمحلل السياسي، سامان نوح، أن الدور الكري "لن يكون قويا كما في الدورات السابقة، لأن التمثيل البرلماني الكري سيترجع مستبعداً أن يكون للكرد "دورا حاسماً حتى لو حصوا على عدد مقاديرهم البرلمانية الحالية ذاتها بسبب كثرة الانقسامات الكردية وتعدد القوى التي ستمثل في البرلمان الجديد وغياب مظلة جامعة لها وعدم وجود استراتيجية تتفق عليها "وتابع "إن ما يحصل الآن هو "حديث عام وشعارات إذ لا توجد خطة للعمل في بغداد ولا سياسة واضحة".

استراتيجية تتفق عليها "وتابع "إن ما يحصل الآن هو "حديث عام وشعارات إذ لا توجد خطة للعمل في بغداد ولا سياسة واضحة".

الكردية ستكون "العودة القوية لبغداد ونسيان الانفصال وتاجيله لسنوات مقبلة والتركيز على التعايش وتطبيق الدستور، أم أن العودة مجدداً ستكون للتركيز على الأقليم فقط ومحاولة تقوية مفاصل استقلاله الإداري والاقتصادي مجدداً".

وبشكل الأحوال فإن الكرد سيستوجهون للانتخابات التشريعية العراقية ويعيرونهم سلطة على الانتخابات الكردستانية نهاية أيلول/سبتمبر المقبل، كونها صاحبة القول الفصل في تحديد ميزان القوى بالإقليم وتحديد مستقبله.

على درجة معينة من التوافق، وهو توجه طالما كان سائداً في الإقليم منذ عام 2003 وحتى الآن "مسترسلاً أن الافتراض العام في إقليم كردستان هو أن "رئيس الحكومة المقبل ينبغي أن يكون مقبولاً إيرانياً، لاسيما في ظل التدهور منقطع النظير في علاقات واشنطن وطهران، إذ لا يمكن تصور أن يساوم الإيرانيون على هذا الموضوع".

أن تكون الكتلة الكردية "منقسمة بأصواتها تجاه رئيس الحكومة المقبل إذا ما كان هناك أكثر من مرشح للمنصب".

بالسياسي ذكر بروراي، أنه إذا "لم تكن هناك قوة لتفهم أن الحل الوحيد للعراق هو الفيدرالية الحقة، في عموم البلد وليس في كردستان فقط، والتوافق والأشراك الفعلي للمكونات في صنع القرار" وتابع في حال "عدم وجود بوادر بهذا الاتجاه فإن التأثير الكري لا قيمة له لذلك المفضل إلا بسهم الكردستانيون بمساعدة ألفة الحاكمة ما فعلوا في الانتخابات السابقة".

وبالنسبة للتدخلات الخارجية، أكد بروراي، أن إيران "مستفجرة بتحويل العراق إلى دولة تابعة لها، وأن تركيا والسعودية وقطر والإمارات غير راضية عما يجري لكنها لا تمتك مجتمعة الأدوات التي تمنح لها أداء دوراً مؤثراً، فيما تستعمر أمريكا باركناب أخطائها والقراءة الخاطئة للمشهد العراقي".

واعتبر النائب السابق في برلمان كردستان، أن حكومة الأغلبية "شعاراً فضفاضاً وشعوبياً لأنه إنما يعني استعداد قوى أخرى الانضواء تحت عباءة حزب

النخبة السياسية الكردية الحصول على رئاسة البرلمان، كونه أكثر تافهراً من رئاسة الجمهورية، لاسيما أن رئيس المجلس الحالي، سليم الجبوري، حول البرلمان إلى قوة سياسية كبيرة بأسلوب إدارة لجلساته وفضيحة أعماله".

برهان كردي السابق في برلمان كردستان، عبد السلام بروراي، إن العرب السنة "يعتبرون رئاسة الجمهورية من حقهم برغم عدم أهمية المنصب، لذلك سيسعون هذه المرة للحصول عليه، فيما لن يتنازل الشعة عن رئاسة الحكومة؟ "مبنيًا أن الكرد لم يعودوا مهتمين بكل هذه المناصب لفقدها الأمل بإمكانية العيش كمواطنين في هذا البلد، لذلك لا يعيرون أهمية لما ستؤول إليه".

لكن الكاتب والمحلل السياسي، سامان نوح، رأى أن التأثير الخارجي وسط الانقسامات السائدة سيكون "مؤثراً سواء كان أمريكا أم إيرانياً، مع تراجع نسبي للدور الخليجي المؤثر على الأرض "مستتركاً لكن يجب "الإلا ننسى أن الانتخابات المقبلة تتعلق بالبرلمان العراقي وليس برلمان كردستان، بالتالي فإن النتائج لن تعكس على واقع الإقليم مباشرة".

هيرة كردية

وبشأن إمكانية حصول الكرد على رئاسة الجمهورية وتفويض بعضهم رئاسة البرلمان، قال رئيس مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، إن الأحزاب الكردية "لم تحسم أمرها بعد بشأن المنصبين حيث تركت الموضوع لما بعد إعلان نتائج الانتخابات مستتركاً لكن الملاحظ في الإقليم هو "عدم الإصرار على التمسك السكاني، الذي يمكن أن ينهض العديد من المشاكل وإيجاد حل

توافقي للمناطق المتنازع عليها وحصص الإقليم من الموازنة الاتحادية

وأعرب بروراي، عن قناعته بأن المالكي والعبادي "سشلان، كتلة نيابية واحدة بعد الانتخابات ربما بمشاركة كتل صغيرة أخرى من السنة والشيععة والكرد والتركمان، ما يعني استمرار الحكومة الفاسدة والفساد وهدر الأموال والسير بالعراق نحو الهاوية".

ورأى نوح، أن تشكيل التحالفات سيكون "صعباً ومعقداً ويطلب وقتاً خاصة أن القوى الكردية تواصل الهجوم على بعضها وعمليات التسقيط وإلقاء تهم الخيانة والعمالة والتسبب في افضال الاستفتاء وتدهور الاقتصاد واستمرار الفساد، ومع تراجع قوة الاتحاد البرلمانية واستمرار قواتها المسلحة، وبوجود نظام الإرهابيين على الأرض "مستتركاً لكن يجب "الإلا ننسى أن الانتخابات المقبلة تتعلق بالبرلمان العراقي وليس برلمان كردستان، بالتالي فإن النتائج لن تعكس على واقع الإقليم مباشرة".

مركز

موصليون في طابور طويل أمام مركز انتخابي

المقبل، ربما يشهد نوعاً من التراجع خصوصاً في المناطق المتنازع عليها فضلاً عن بغداد، لكن هذا لا يعني أن الدور الكري يمكن أن يتراجع في البرلمان المقبل، لأن الكرد إن لم يحصلوا على رئاسة الجمهورية، يرجح حصولهم على رئاسة البرلمان، ما يعني أنهم يمكن أن يسهوا بدور أكبر بالمجلس النيابي الجديد".

أما النائب الكري السابق والإكاديمي حالياً، عبد السلام بروراي، فرأى أن ما حدث بعد 16 تشرين الأول 2017للمصرم "ترك أثرين أولهما تهجير عشرات الآلاف من العوائل الكردية من كركوك وسنجار وسهل ننجو، ما قد يحول دون إمكانية ادلائهم بأصواتهم يوم الاقتراع، والثاني يتمثل بمقاطعة الحزب الديمقراطي الكردستاني للانتخابات في كركوك عاداً أن ذلك قد "يؤثر سلباً على العملية الانتخابية برمتها والأصوات الكردية خاصة، برغم أنه يسهم من ناحية بتحفيظ الكرد على المزيد من الائتلاف حول راية الأحزاب الكردستانية التي أيدت الاستفتاء لأن الأحداث أثبتت أن قرار التوجه نحو الاستفتاء، إن صائباً وإن لا أمل مع أي توجه إيجابي في بغداد بحسب رايه.

وبشأن ميزان القوى الجديد في إقليم كردستان، وفرصة القوى الجديدة، ذكر بروراي، أن القوائم الجديدة "يمكن أن تحصل على بعض الأصوات، لكن ذلك سيكون محصوراً في السليمانية وأطرافها وسكون على حساب أصوات ل من الاتحاد الوطني وحركة التغيير؟ "مرجحاً "عدم قدرة القوى الجديدة على لعب أي دور في تغيير ميزان القوى في إقليم كردستان".

تحالفات الانتخابات

وبالنسبة للتوقعات بشأن التحالفات التي ستعقب الانتخابات، رأى أسسرد، أن الأحزاب الكردية "أخفقت في إقامة تحالف انتخابي يجمعها، لكن الفرصة متاحة لذلك بعد إعلان نتائج السباق الانتخابي، إذ يمكن أن تظفرها الظروف حينها إلى تنسيق مواقفها "معتبراً أن الدورة البرلمانية المقبلة "تتطوي على أهمية كبيرة إذ يمكن أن تشهد مباحثات حاسمة بين الإقليم والمركز لإغلاق الكثير من الملفات العالقة، فضلاً عن تشكيل الائتلاف، وإقرار قانون النفط والغاز، وإجراء الإحصاء السكاني، الذي يمكن أن ينهض العديد من المشاكل وإيجاد حل

تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، وميزان القوى المتوقع في الإقليم، وقال الكاتب والمحلل السياسي، سامان نوح، إن التفاعلات "كبيرة ومؤثرة أولها خسارة الكرد مقاعد في كركوك ونيوى وربما ديالى، وانقسامات كردية أكبر على الأرض قد تنتهي بخسارة أنوارهم ببادرة محافظتي نينوى وكركوك، وتراجع دورهم الأمني والسياسي انتهاءها تنفي الحاجة إليه، لكن الواقع يدل على عدم وجود نية لذلك".

وأضاف أن الإقليم يتعامل مع موضوع الحشد الشعبي بنحو "براغماتي، كما يتبع معالجة المشاكل التي تعاني منها قوات البيشمركة، والتوصل إلى حل مقبول لإعادة تنظيم هذه القوات بالتعاون مع الحكومة الاتحادية".

منوهاً إلى أن ذلك "يؤمن للإقليم فرصة للمقارنة بين الحشد الشعبي الذي بدأ كقوة غير اتحادية وانتهى لأن يكون جزءاً من المنظومة الأمنية الوطنية، ما يتيح لكرد فرصة للتباحث مع بغداد بشأن قوات البيشمركة لتقنين وضعها واعتبارها هي الأخرى جزءاً من منظومة الدفاع العراقية مع مراعاة خصوصيتها في الإقليم".

وفيما رأى نوح، أن بروز الحشد "لن يغير من العادات كثيراً، وأنه بحسب التوقعات سيحدد المرتبة الثانية ضمن القوى الشيعية الخمس الرئيسية (النصر، الفتح، سائرون، دولة القانون والحكمة) "مرجحاً أن يشكل "رقماً صعباً لكنه لن يكون حاسماً وسيكون أمراً مفاجئاً لو حصلت القوى التي تمثله على رئاسة الحكومة الجديدة لأنها لن تتمكن من تشكيل تحالفات كبيرة في الوسط الشيعي مع عزيمتها عن تحقيق ذلك في الوسطين الكري والسني، لكنها قد تحصل على وزرات مهمة بينها الداخلية، وإذا لم تحسن التفاوض قد تتعرض لانقسامات".

اعتبر بروراي، أن الحشد الشعبي "غير دستوري وقر قانوني لكن لا قيمة له إزاء عزم الحكومة ومفوضية الانتخابات عن اتخاذ الموقف الواجب تجاهه ربما لعدم وجود الرغبة لإخراجه أساساً" لافتاً إلى أن الحشد الشعبي "خرج عن كونه ضرورة أوجدتها مقارعة داعش وتحول إلى أداة لتحويل العراق لدولة ولاية فقيه بدون الإصاح عن ذلك".

وقدر تعلق الأمر بوضع الكرد ومدى إثاره بتدابير استفتاء 25 أيلول/سبتمبر، وحادث 16

السليمانية - باسل الخطيب

اتفق سياسيون وباحثون ومحللون كره، على أن الانقسامات الكبيرة داخل القوى السياسية والمكونات العراقية تحول دون تمكن أي منها الإفادة من انقسامات خصومها، وأن للولوات القومية والدينية والطائفية والعشائرية، الدور الحاسم بالانتخابات البرلمانية، ما يجعلها "مجرد تموضع جديد "للأحزاب الكبيرة، وفيما رجحوا تراجع المقاعد النيابية للكرد، عدوا حكومة الأغلبية "شعاراً فضفاضاً "يشوه مبدأ التوافق، وأن الحكومة الأنسب للبلد هي التي تكون على درجة معينة من التوافق.

انقسامات عاصفة

وقال رئيس مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، فريد أسسرد، من السليمانية، إن القوى السياسية العراقية كلها "تعاني من فقدان ثقة الناخبين بها، وإن الصغيرة والجديدة ما تزال غير قادرة على أن تكون بديلاً مقبولاً وفورياً أو أن تغسر الخراططة الانتخابية، ما يعني أن الانتخابات التشريعية الحالية ستكون مجرد تموضعاً جديداً للأحزاب الكبيرة "مشيراً إلى أن الانقسامات داخل الأحزاب الكردستانية كلها "تحول دون إمكانية استفادة أي منها من انقسامات خصومها".

بدوره رأى النائب السابق في برلمان كردستان والأكاديمي، عبد السلام بروراي، من أربيل، أن هو ما يميز انتخابات 2018 "شبه الإجماع على فقدان الأمل في تسفر عن أية نتيجة تبشر بتغيرات نوعية، واختفاء التكتلات الطائفية الواسعة "مبنيًا أن الولوات القانونية والعصبية القومية والبنة والطائفية والعشائرية هي التي "ستلعب الدور الحاسم في التصويت".

السياسي، سامان نوح، من دهوك، إن انقسامات القوى السياسية "تحول دون تشكيل كتلة كبيرة لتشكيل الحكومة الجديدة ما يعنى مفاوضات طويلة وصعبة ومعقدة بتدخلات إقليمية ودولية" مشيراً إلى أن الانقسامات "تفتح الباب لتشكيل حكومة بتمثيل جزء من القوى الكردية وكذلك السنية".

براغماتية الكرد

وبشأن بروز الحشد الشعبي قوة سياسية وانتخابية، قال أسسرد، إن الحشد الشعبي عندما تشكل "لم يكن ينطوي على بعد سياسي،

اللافتات تتحول أجزاءها المعدنية إلى خردة

سكان الموصل يؤكدون أهمية المشاركة في أول انتخابات بعد هزيمة داعش



العليا للانتخابات في المحافظة محمد هاني البدراني بشأن المرور وبيع بطاقات هوية ناخبين بشكل غير قانوني.

واستكى من أن مئات من بطاقات الهوية التي تخص موتى من تنظيم داعش تشتري وتباع من قبل المرشحين المنافسين في المحافظة.

وقال البدراني في وقت لاحق في تصريح إنه لا (يستطيع أن يسيطر على ما تفعله أسرة بطاقتة هوية ابنتها المشنبة في انتمائه لتنظيم داعش.

وقبل ساعتين من إغلاق مراكز الاقتراع، كان رجال ونساء في المدينة يسقطون بالفل لإتلات الحملات الانتخابية وينزعون منها الأجزاء المعدنية أملاً في بيعها خردة.

جزئياً لكي يتمكنوا من الوصول إلى لجان الاقتراع في الوقت المحدد. وبالمناسبة لم لديهم سعة من المال، فقد دفعوا بضع دولارات مقابل أن تقلبهم حافلة صغيرة مرخصة عبر المدينة، وهناك أيضاً من تمكنوا من اللحاق بحافلات دفع أجرتها مرشحو مختلفون.

وقال محمد عماد بونس (26 عاما)، وهو طالب جامعي يحمل سياسات من يحكمون العراق مسؤولة استيلاء داعش على ثلث البلاد في عام " 2014 لم نعتد أبداً الأهتمام بأمر الانتخابات، لكن يتعين علينا الآن أن نهتم".

وأضاف "هذه هي المرة الأولى التي أصوت فيها. هؤلاء السياسي الفاسدون أنفسهم سمحوا لداعش (تنظيم الدولة

معاميل يقيم حالياً في شرق الموصل ويأمل في أن يتمكن السنة من العودة بعد أن تبدلت ظروفهم عندما أطاح غزو قادته الولايات المتحدة بصدام حسين قبل 15عاماً "لكن كان علينا أن ناتي وندلي بأصواتنا".

نظام جديد

وأضاف "منذ عام 2003 لم يصوت أي منا أبداً حيث كنا متشككين في النظام الجديد. لكن هذا العام يجب أن يكون مختلفاً. أن الأوان لأن نشارك في السياسة وأن نطالب بحقوقنا".

وكان البعض يحملون على المقاعد المتحركة وما زالت بهم آثار من جروح جراء التعذيب على يد تنظيم داعش، بينما نام آخرون في بيوتهم المهتمة

ذكريات التجوع في الأحياء التي مروا بها. وقال محمد بلال، وهو فني

الموصل - الزمان

لم تر أم ليلي وفريدة حسن بعضهما بعضاً منذ اليوم الذي ساعدهما فيه جنود عراقيون على الهرب من الحكم المتوحش لتنظيم داعش في الموصل.

والثقت انتخابات سوية مرة أخرى في أحد مراكز الاقتراع بالموصل وهي مدينة سنية شعر سكانها طويلاً بالتهميش على يد نفس السياسة الذي يتخافسون حالياً على منصب رئيس الوزراء بعد الانتخابات البرلمانية التي أجريت يوم السبت.

وقالت فريدة حسن وهي تقبل جاراتها "لم أكن أتصور أنني سألتقي بك مرة أخرى وبصفة خاصة ليس هنا.. لكن ستدلين بصوتك".

وفي حين أن نسبة التصويت في باقي أنحاء البلاد قد تصل إلى نحو 40 في المئة وهو انخفاض في الإقبال على التصويت عن الانتخابات السابقة فإن سكان الموصل خرجوا بأعداد كبيرة يوم

السبت رغم أن كثيرين لا يعتقدون أن نسبة الإقبال ستتجاوز 40 في المئة في المدينة.

ومع تعرض أجزاء كثيرة من المدينة للدمار بسبب الحرب الطاحنة ضد الدولة الإسلامية يامل السكان في أن تساعد أصواتهم في انتخاب جيل جديد من الزعماء يهتّم بأمرهم خلافاً للجيل السابق الذين يصمونهم بالفساد وعدم الكفاءة.

ثمن بخس

وقال طالب جامعي يدعي محمد فراس مجيد (20 عاماً) "باعتنا وأن بريديون شرعنا مجدداً بثمن بخس".

ويخني البعض على رئيس الوزراء حيدر العبادي فيما يتعلق بهزيمة داعش الذين أزهبهم على مدى ثلاث سنوات ويقرون بأن المهندس الذي تلقى تعليمه في بريطانيا يروج للمصالحة.

لكن الشكوك لا تزال عميقة في العراق الذي انزلق إلى حرب

لافتة : صبية يزعون الأجزاء المعدنية من لافتة انتخابية